نماذج من أميركا اللاتينية على عدوانية الولايات المتحدة

يطيب لوسائل الاعلام الاميركية ان تلقب قارة اميركا اللاتينية بـ "الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة . وفي نفس الوقت ، تتجاهل ماكينة الكذب الامبريالي اعمال العدوان التي تتعرض لها شعوب القارة كل يوم . ويتنوع تنفيذ الاعتداءات بين التدخل العسكري الاميركي المباشر ، (غرينادا) ، او بتحريك ادوات وعملاء وكالة الاستخبارات الاميركية لمطاردة وقتل الوطنيين في نيكاراغوا والسلفادور ! اما عمليات النهب وتخريب الممتلكات فهي من الجرائم الشائعة . وما تبقى بعد ذلك ، تتركه الادارة الاميركية للطغمة الديكتاتورية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار .

ريغان ينفذ اعتداءاته بذريعة «الدفاع عن العالم الحر»

طائرات تجسس في سماء نيكاراغوا

تقوم طائرات التجسس الاميركية بانتهاك المجال الجوي لجمهورية نيكاراغوا ، وذكرت صحيفة "باركاراغوا" النيكاراغوية بان الانتهاكات تزايدت ، في الاونة الاخيرة . وتنطلق طائرات الهيلوكبتر من "كوستاريكا" المجاورة

هذا هو الواقع الذي يفرضه المعتدون الاميركيون في "غرينادا" ولكنه لن يكون كذلك في نيكاراغوا

وتلقي من الجو السلاح والمواد الغذائية لعصابات "الكونتراس" المناهضة للثورة .

وتلقت عصابات "الكونتراس" مؤخرا ، ضربات موجعة من قوات وميليشيات الثورة الساندينية . وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان "الكونتراس" فقدت حوالي ٢٨٠٠ من افرادها بين قتيل وجريح واسير خلال الثمانية اشهر الاخيرة .

وقال بيان حكومي ان ٦٩٤ من افراد "الكونتراس" قد فروا من صفوفها .

فرض الاحكام العرفية في بوليفيا

فرضت حكومة بوليفيا ، حالة الطوارئ في البلاد ، منذ التاسع والعشرين من آب الماضي . واعترف ميزانادو باريتيميي وزير الخارجية البوليفي بان حكومته اصدرت امرا باعتقال ١٦٢ نقابيا وسياسيا وصحفيا في اليوم الاول من فرض الاحكام العرفية .

ومن ناحية ثانية ، احتلت قوات البوليس مقر اتحاد النقابات الوطني "كوب" الذي دعا الى الاضراب العام الجمعة الماضي ، متوجهة الى العاصمة "لاباز" للاحتجاج على قرار اغلاق بعض مناجم القصدير التابعة لشركة التعدين ، "كوميبول" .

ذرائع العدوان

وعلى نفس الصعيد فان الولايات المتحدة تخلق مختلف الذرائع لتبرير اعتداءاتها الوحشية ضد شعوب اميركا اللاتينية . وكتبت صحيفة "غرانما" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي ، "ان الاعتداءات الكثيرة التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد بلدان اميركا اللاتينية ، والموجهة الى حماية مصالح الشركات المتعددة الجنسية ، قد جرت تحت شعارات "ديمقراطية و "انسانية مزيفة ."

ومن الامثلة على الذرائع :

— اثناء عدوان الولايات المتحدة على الارجنتين في اعوام (١٨٦٦) و (١٨٥٢) ، بررت اميركا العدوان بـ "الدفاع عن مصالح مواطني الولايات المتحدة ".

— عندما اعتدت الولايات المتحدة على باراغوي في العام ١٨٥٥ ، كان غطائها للعدوان : " استعادة حرية الملاحة في انهار براغواي ". .

— اما الذرائع التي استخدمت لتبرير الهجوم على "الارجنتين والبرازيل ونيكاراغوا في العام ١٨٩٠ فهي "ضرورة حماية تنصليات الولايات المتحدة وبعثاتها الدبلوماسية في هذه البلاد" و "حماية المصالح التجارية" و "حماية مصالح رعايا اميركا الشمالية بتاريخ ٨/٢٦) ، للتضامن مع عمال المناجم . واحتلت الشرطة ، كذلك ، جامعة "لاباز" .

وفي نفس الاطار ، اوقفت قوات الشرطة والجيش "المسيرة من اجل الحياة والسلام" ، التي يشترك فيها الالاف من عمال المناجم ومعهم اطفالهم وزوجاتهم التي سارت ، يوم

الامبريالية الامريكية والعالم العربي

دخول الاحتكارات البترولية الامريكية العالم العربي

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بونداريفسكي" .

في شباط ١٩٤٥ ، جرى لقاء بين روزفلت وابن سعود على متن الطراد الاميركي "كوينسي" . وخلال المفاوضات قدم الرئيس الاميركي مرة اخرى وعدا خطيا بان الاوضاع في فلسطين لن تتغير بدون موافقة العرب . وحصل لقاء ذلك الوعد على جملة امتيازات اقتصادية . الا ان هذه الوعود سرعان ما نست . فالامبريالية الامريكية التي كانت تسعى الى السيطرة على العالم وتعد الخطط ضد الاتحاد السوفييتي كانت بحاجة الى جهاز الصهيونة الدعائي والتجسسي لتعزيز مواقفها في اوروبا ، ولاستخدامه في "الحرب الباردة" القادمة . وكان الصهاينة يتميزون باهمية كبيرة متميزة بالنسبة للاوساط البترولية الامريكية التي ظهرت لديها امبراطورية بترولية في الشرق الاوسط ، خاصة بها . وكان يتعين حماية هذه الامبراطورية من الحركة التحررية للشعوب العربية ومن الهجمات المضادة التي يشنها المنافسون البريطانيون الذين ترسخت اقدامهم في العالم العربي عند نهاية الحرب العالمية الثانية واعتمدوا على التحالف مع الاقطاعيين العرب.

وفي هذه الظروف اصبح العملاء الصهاينة في الشرق الاوسط وراس الجسر الفلسطيني للهجوم على العالم العربي ملاحا هاما في ايدي الاحتكارات البترولية الامريكية . وليس من قبيل الصدفة ان ٦٨ عضوا في مجلس الشيوخ الاميركي (من بين ٩٦) وجهوا الى روزفلت على اثر نشر بيان بلندور رسالة خاصة طالبوا فيها بدعم الهجرة اليهودية الى فلسطين بكل الوسائل . وفي العام ١٩٤٤ ، جرى تكرار هذا المطلب . وبعد وفاة روزفلت وتزايد عدوانية السياسة الامريكية على النطاق العالمي ، وخصوصا في الشرق الاوسط ، واشتداد الميول المعادية للاتحاد السوفييتي في السياسة الخارجية الامريكية ساد لدى قيادة الحزب الديمقراطي الاميركي نهج التقارب مع الصهاينة ودعم خطتهم الطامعة بفلسطين . ففي اب ١٩٤٥ ، طالب ترومان الحكومة البريطانية بان تسمح فورا بدخول ١٠٠ الف مهاجر يهودي الى فلسطين . وتحولت فلسطين والصهاينة الى ورقة رابحة في النضال الذي شنته الامبريالية الامريكية من اجل السيطرة على العالم .

تلك هي الطريق التي قطعها التوسعيون الاميركان في العالم العربي خلال قرن ونصف : من تجارة الافيون وتنظيم الغارات القرصنية لغير المنتظمة على طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش ، من عمليات القرصنة الاولى التي نظمها عمارة المتوسط الامريكية في مستهل القرن التاسع عشر الى تاسيس الامبراطورية البترولية الهائلة في الشرق الاوسط ومحاولات الاستعمار الجديد لاخضاع هذه البلدان العربية . ولدى كان التوسعيون الاميركان قد استخدموا في مجيء الغزو الاولى على الدول العربية في شمال افريقيا السفن الشراعية وفصائل قليلة كبيرة من مشاة البحرية فانهم عند اواخر الحرب العالمية الثانية قد وجهوا الى البحر الابيض المتوسط حاملات الطائرات الهائلة وحاولوا تغطية العالم العربي بشبكة من القواعد العسكرية (واستخدموا على نطاق واسع الصهيونية — هذا السلاح المسموم — في مكافحة الحركة التحررية العربية) وعملوا على تحويل فلسطين الى قلعة امريكية — صهيونية في العالم العربي .

برنامج حرب النجوم يصاب بنكسة

اعترف مسؤولون اميركيون بان انفجار احد الصواريخ الاميركية بعد اطلاقه بـ ٥٠ ثانية ، قبل ايام فوق صحراء نيومكسيكو ، قد يصيب برنامج حرب النجوم الاميركي بنكسة كبرى . ومن الجدير بان هذا هو الحادث الرابع من هذا النوع بعد انفجار المكوك تشالنجر في ٢٨ كانون الثاني والصاروخ كيهان في ١٨ نيسان ، والصاروخ دلتا في ٣ ايار .

قصة اختفاء اسير فلسطيني في السجون الاميركية

يمكن البدء من النهاية :

في ١٩٨٦/٨/٢٧ وصل الى السجن في مكان ما في البلاد اب لسجين الكويتي ، في محاولة لتشخيص ابنه الذي فقدت اثاره في مولى ما في المتوسط في ٨٥/٤/٢٠. وقد تحققت آمال الاب ، اذ ان الذي جلس في الذي كانت السلطات الاسرائيلية اعلنت ، قبل ذلك ، انه ليس في الاسم الذي عرضته العائلة .

وفيما يلي تسلسل الاحداث ، الذي تضمنته دعوى الى المحكمة ٨٦/٣/٩ قدمها احد اقرباء محمد سباعي وطلب فيها، حسب امر المحكمة (احضار الجثة) ، من مدير عام شرطة اسرائيل ومدير مصلحة السجون بان لا يقدما سباعي الى المحاكمة ولماذا يخفيان ، بما يتعارض مع مكان اعتقاله وسببه ولماذا لا يتيحون لي رؤيته وزيارته .

جاء في الدعوى ان محمد سباعي ، سوية مع ٢٦ آخرين، كان على ابحارها باتجاه تل ابيب . لكن قوات الجيش الاسرائيلي استولت على قلب البحر. وكما هومعلوم فقد بقي على قيد الحياة، خلال عملية السفينة ، ثمانية اشخاص ، احدهم هو محمد سباعي .

وجاء في الدعوى ، بين ما جاء ، ان صورة محمد سباعي نشرت في اسم "ابو علي" وان عائلته التي تعيش في الكويت شخصت الصورة، عمه، الذي يعيش في المناطق المحتلة، وعائلته في الكويت من الصليب بزوره . لكن وزارة الامن رفضت .

ويذكر انه جرى تقديم الدعوى بعد ان دهمت جميع توجهاتي في المختصة هباء وبعد ان قيل لي ، صراحة ، ان الرجل الذي نبحث في ايدي سلطات الجيش او الشرطة .

خلال بحث الدعوى في المحكمة العليا في ٨٦/٣/٣ اصر ممثل النيابة ان شخص كهذا في ايدي السلطات ، على الرغم من انني عرضت صورته التلفزيون الاسرائيلي والتي التقطت ، من على الشاشة ، خارج البلاد، صورة مشوشة بعض التشويش ، لكن كان بالامكان التحقق من الشخصية اخرى عرضتها امام القضاة الثلاثة وكان من شانها ان ترجح الكفة بالحجج مشروط. وهي شهادة وصلت الى مكتبي من مكاتب المركز الدولي للمعتقلين والمطرودين والمفقودين الفلسطينيين واللبنانيين في اقتبست شهادة اسير لبناني اطلق سراحه في ١٩٨٥/١٢/٥ . وتتضمن اسم محمد سباعي ووصفا له، اضافة الى وصف السبعة الاخرين الذين قبض عليهم السفينة وشخصهم الاسير لدى اعتقاله في اسرائيل .

وقد الزم الامر المشروط قائد الشرطة العام ومدير مصلحة السجون بان محمد سباعي امام المحكمة وبان يتيحا لي رؤيته . وهو ما طمحنا اليه بمستطاع السلطات الاختباء وراء الانكار الفارغ لوجود الشاب في حوزتها .

وفعلا بدات تبذل الجهود للتحقق من مكانه ، خلال تقديم التفاصيل ومعلومات اخرى تخصه الى ان بشرنا بانه يوجد شخص تنطبق عليه كل هذه الموجود في ايدي السلطات ، لكنه لا يعترف بانه هو الشخص المطلوب . طرف الخيط هذا بالامل . لكننا واجهنا حائطا مغلقا . اعلنت انه قد يكون ويخفي هويته الحقيقية خشية ان يتعرض للشر وانه لا يعرف ماذا يريد "شخصوه" .وعليه يجدر ان يراه مندوب الصليب الاحمر او ان اراه انا . رفضا مطلقا . لكن الوقت للرد على الامر المشروط كان قد مر وعين موعد جلسة العليا ولم يكن وضع النيابة، قانونيا، جيدا. ومن جانبنا مارسنا الضغوط من سريع . والا فان النيابة ستتهم باخفاء الشاب، عمدا، وبالحيلولة دون اتاحة من هويته .

في هذه الاثناء طلبت ان يحضر احد من عائلته في الكويت . وفعلا حضر الى البلاد . وثانية بدات المعركة من اجل السماح له بزيارة ابنه ، سويا مع الصليب الاحمر . وقد رد على الطلب بالايجاب ، بعد جهود كثيفة . وذلك على ان فترة عزل كامل لاكثر من سنة لم تكن السجانين والقائمين عليه عملوا ما امكنهم لمنع الصليب الاحمر من الاتصال بالشاب ، لان من شان ذلك يؤدي الى زيارة المعتقلين الاخرين من تلك السفينة ، الذين جرى اختفاؤهم كذلك حظي المعتقلون الاخرون من السفينة المذكورة بزيارة الصليب الاحمر، يمنحهم اياه القانون ، حسب وثيقة جنيف الرابعة ، مباشرة بعد اعتقالهم حرمتهم منه السلطات ، عشوائيا .

اذن ، هذه حالة واحدة وحلها . لكن السؤال الذي يطرح نفسه : كم الحالات المماثلة ، التي لم تجد حلا لها ؟

— فيليتس اكتس